

**دور المجتمع في حماية حقوق الطفل في اللعب
والأنشطة الحركية والبدنية**

د. عبد الرحمن سعيد بلخير

أستاذ الصحة النفسية المساعد

قسم علم النفس

كلية التربية /المكلا /جامعة حضرموت

العنوان: اليمن /حضرموت/ غيل باوزير

e.mail: _belkheer@gmail.com

دور المجتمع في حماية حقوق الطفل في اللعب والأنشطة الحركية والبدنية

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعريف باللعب والأنشطة الحركية والبدنية في التراث الإنساني، عبر العصور المختلفة، وتوضيح علاقة الجسد والنمو الجسمي بالأنشطة الحركية والبدنية، وكذا إبراز أهمية اللعب والأنشطة الحركية والبدنية في عملية النمو العام للشخصية الإنسانية. كما هدف البحث أيضاً إلى توضيح دور المجتمع ممثلاً في (الأب والمدرسة) في توفير وحماية حقوق الطفل في اللعب والأنشطة الحركية والبدنية في الجمهورية اليمنية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة. أشارت نتائج البحث الى أن المجتمعات الإنسانية مارست اللعب، وعنيت بالطفل وألعابه الحركية والبدنية، ووفرت له الساحات والمدرسين. كما توصل البحث ان الأنشطة الحركية والبدنية تلعب دوراً مؤثراً في نمو الطفل، وان لممارستها ايجابيات كثيرة على صعيد البناء الجسمي والنفسي للطفل. وفيما يتعلق بدور المجتمع ممثلاً في الأب والمدرسة، أظهر البحث ان الأب يتحمل مسؤولية حماية حق الطفل في اللعب والأنشطة الحركية والبدنية، الى جانب أن للمدرسة دوراً مماثلاً في حماية هذه الحقوق. وأشار البحث الى أن حصص التربية البدنية المقررة في مدارس الجمهورية اليمنية، لاتستثمر في الهدف الذي وضعت من أجله، وان كثيراً من

المدارس قد تخلت عن ممارسة الأنشطة الحركية والبدنية. وأوصى البحث ببعض المعالجات، وطرح بعض المقترحات للدراسة المستقبلية.

The role of society in protecting child Rights in playing and physical motor activities

This study aimed at identifying playing and physical motor activities in human heritage throughout different ages, and exploring the role between body and physical development, and physical motor activities. The study tried also to show the impotence of physical motor activities in the general development process of human personality, and expressed the role of society especially (school and father) in providing and protecting the rights of child in playing and physical motor activities in Yemen republic. The study used the descriptive analytic method. The results showed that most of human societies practiced playing and took care to child physical motor activities and provided fields and trainers. Results showed also that physical motor activities had an important influential and positive role on human development. Regarding the role of society especially (school and father) in providing and protecting the rights of child in playing and physical motor activities in Yemen republic, the results showed that father and school burden an important responsibility in providing and protecting these rights and that less attention was paid to physical periods in schools, and that most of schools no more devote insufficient time to physical motor activities. The study set a number of recommendations and future study.

مقدمة البحث:

إن اللعب عند الطفل هو اتجاه غريزي نحو النشاط والحركة، في مراحل عديدة من حياته، وهذا الاتجاه الغريزي هو إنساني بالدرجة الأولى، يمارسه الإنسان في كل مكان و زمان وحضارة، وتمارسه كذلك بعض الحيوانات. فالطفل يجري ويرمي ويتسلق، وهي نشاطات تترافق مع النضج في ظهورها، ومع الخبرة والتدريب في جودة أدائها (القرغولي والمفتي، ١٩٨٩، ٦٣). أما الاتجاه الإنساني في علم النفس، فيؤكد أن اللعب فعالية مثله مثل العمل.

الفارق أن العمل فعالية تنتج سلعة ما، واللعب فعالية تنتج مرحاً. وأحياناً هو توقف عن فعالية مثل الاسترخاء، يحقق الفرحة والمرح (جورارد وليندزمن، ٣٩٠، ١٩٨٣). ولا تقتصر فائدة اللعب والأنشطة الحركية والبدنية على ممارستها فقط، بل تمتد حتى إلى مشاهدتها. ففي المشاهدة متعة، تحصل من متابعة الآخرين وهم يمارسون النشاط (حسان، ١٩٨٦، ١٦٣). أن اللعب من خلال الأنشطة الحركية و البدنية، يعد وسيلة تعليمية ناجحة لنقل الأهداف الحركية المهارية، أو الوجدانية الانفعالية. فمن خلال الألعاب الحركية والبدنية، تبنى المهارات الفردية، مثل تحسين دقة الملاحظة، أو الصبر أو المبادرة. أما الأهداف الوجدانية الانفعالية، فأثر الألعاب البدنية والحركية، في زرعها في الطفل واسع ومتعدد. فزرع الثقة بالنفس، أو إزالة مخاوف معينة، أو تنمية قيم معينة، أو إزالة اتجاهات سلبية، يكون ممكناً من خلال الألعاب الجماعية أو التنافسية الفردية (صوالحه، ٢٠٠٠، ٥).

أهمية البحث :

اهتمت المجتمعات المختلفة بالجسد، وأكدت على ضرورة بنائه البناء السليم، إدراكاً منها لما يؤديه من وظائف، وما يحققه من أهداف. ومن هذا المنطلق، شجعت حضارات كثيرة النشاط والحركة. وحددت المصادر التاريخية، الأنشطة الحركية والبدنية التي مارسها الشعوب، ما هو هادف منها، وما هو بغرض تروحي. وفرقت بين أنشطة الصغار والكبار. يمارس الأطفال اللعب مدفوعين بميل فطري إلى ذلك. ثم حين ظهرت المدارس النظامية، جعل للأنشطة الحركية والبدنية حصص خاصة، سميت حصص التربية البدنية والرياضية، تحت إشراف وتوجيه تربوي خاص. ان الأطفال كثيراً ما يقبلون على

ححص التربية البدنية والرياضية، لما يرتبط بها من إحساس بالرضا، الناتج عن إشباع الميل الفطري للعب والراحة (علاوي، ١٩٩٢، ١٦٤ - ١٦٥). وقد أكدت دراسات وبحوث كثيرة ومتنوعة أجريت حول ظاهرة اللعب، إن اللعب هو مدخل وظيفي لعالم الطفولة، ويؤثر في تكوين شخصية الفرد في طفولته والسنوات القادمة، لما لسنوات الطفولة المبكرة من أهمية في تأسيس البناء النفسي للفرد في مراحل نموه اللاحقة (القرغولي والمفتي، ٥٦، ١٩٨٩، ٥٧).

وفي ضوء ما سبق، يمكن تلخيص أهمية البحث في الآتي:

- ١ - إن القرآن الكريم حث على بناء الجسد والاهتمام به. وجعل مسؤولية بناءه ونموه مسؤولية شخصية أولاً، ثم مجتمعية ثانياً. يقول تعالى في أسس اصطفائه لطالوت للملك على قومه ﴿ قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾^١. فالاصطفاء هذا الخيار الإلهي، عزز بصفات جسمية وعقلية، أهمها القوة في الجسم. إذن حماية حقوق الطفل في أن يبني جسمه عبر الأنشطة الحركية والبدنية مطلب قرآني.
- ٢ - إن في توفير اللعب والأنشطة الحركية والبدنية للطفل، إتباع لسنة النبي ﷺ حيث أكدت الأحاديث النبوية، على الاهتمام بإفساح المجال للطفل للعب، وعدم لجم فطرته الإلهية. وكان النبي ﷺ يلاعب الأطفال، ويحنوا عليهم، ولاينهاهم عن اللعب.

^١ البقرة (٢٤٧)

- ٣ - إن حق اللعب والترفيه، حق مكفول للطفل، بموجب القوانين الدولية لحماية حقوق الطفل، وأهمها الإعلان العالمي لحقوق الطفل. وكذا تأكيد الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضية، على أن الرياضة حق للجميع، ويدخل في هذا الحق جميع الأطفال، حتى طفل ما قبل المدرسة.
- ٤ - ما أكدت عليه توصيات ندوة "واقع جناح الأحداث في اليمن" من ضرورة الاهتمام بالملاعب، وبناء الحدائق والحفاظ على الساحات والمتنفسات.
- ٥ - ما نلاحظه من إهمال المدارس لأهمية تدريس مادة التربية البدنية أو إشغال وقتها بتدريس مادة أخرى، وكذا إلغاء وأحيانا إهمال أهمية التمارين الصباحية اليومية في المدارس .

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف باللعب والأنشطة الحركية والبدنية في التراث الإنساني، عبر العصور المختلفة.
٢. توضيح علاقة الجسد والنمو الجسمي، بالأنشطة الحركية والبدنية.
٣. إبراز أهمية اللعب والأنشطة الحركية والبدنية في عملية النمو العام للشخصية الإنسانية.

٤. توضيح دور المجتمع ممثلاً في المدرسة والأب، في توفير وحماية حقوق الطفل في اللعب، والأنشطة الحركية والبدنية، في الجمهورية اليمنية.

سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما هو موقع اللعب والأنشطة الحركية والبدنية في التراث الإنساني، عبر العصور المختلفة؟
- ما هي علاقة الجسد والنمو الجسمي، بالأنشطة الحركية والبدنية ؟
- ما أهمية اللعب والأنشطة الحركية والبدنية عند الطفل، وعلاقتها بنمو شخصيته في جميع الجوانب ؟
- ما هو دور المجتمع ممثلاً في (الأب والمدرسة) في توفير وحماية حقوق الطفل، في اللعب والأنشطة الحركية والبدنية، في الجمهورية اليمنية؟

محددات البحث :

يقتصر هذا البحث على اللعب والأنشطة الحركية والبدنية فقط، دون الأنشطة الأخرى من اللعب. وعلى الذكور فقط دون الإناث، وعلى الطفولة من بعد سنتين إلى (١٢) سنة. ويعني ذلك استبعاد مرحلة المهد. ويقتصر هذا البحث في توضيح دور المجتمع على توضيح دور الأب والمدرسة، دون غيرهما من الأفراد أو المؤسسات المجتمعية.

مصطلحات البحث :

دور المجتمع : المسؤولية التي تفرضها الشريعة الإسلامية ، والتشريعات الدولية على المجتمع بأفراده ومؤسساته، نحو الطفل، وتلزمهم بها. وسيقتصر دور المجتمع في هذه الدراسة على دور الأب والمدرسة فقط.

حقوق الطفل : الواجبات والتسهيلات والرعاية والحماية، وغيرها من الواجبات التي كلف المجتمع، بأفراده ومؤسساته توفيرها للطفل .

الطفل : هم الأطفال الذكور من سن سنتين إلى (١٢) سنة. على اعتبار أن بعد (١٢) سنة، تبدأ مرحلة المراهقة^١ وسن (١٢) سنة على الأرجح هي بداية سن البلوغ وهو سن التكليف الشرعي حسب الشريعة الإسلامية .

الأنشطة الحركية والبدنية : النشاطات التي يؤديها الطفل، من خلال عملية التآزر الحركي العضلي، في المساحات الصغيرة أو الكبيرة، باستخدام أو بدون استخدام أدوات أو أجهزة، بغرض الاستمتاع، كما أن لها فوائد في بناء شخصيته المتكاملة.

اللعب : يعرف اللعب بأنه نشاط غير موجه يقوم به مجموعة من الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية (Good, 1959, 381). ويعرفه "قاموس علم النفس" بأنه نشاط يمارسه الناس أفراداً وجماعات بقصد الاستمتاع دون أي دافع آخر (Chaplin, 1970, 366). ويرى "ديوي" أن اللعب نشاط يثير المتعة وقت القيام به دون النظر إلى غرض خارجي (حسان، ١٩٨٦، ٨٤). وترى "حقي" أن اللعب تجريب على شيء جديد ثم الاستمرار عليه بعد التعرف على الاحتمالات والأوجه في التعامل معه (حقي، ١٩٨٦، ١٨٥). ويعرف "زهرا" اللعب بأنه أي سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة (زهرا، ١٩٩٥، ٢٩٨). ويرى "تايلور" أن اللعب هو أنفاس الحياة بالنسبة للطفل، وليس مجرد طريقة لتمضية

١ - (١٢) سنة هي نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة المراهقة على الأرجح مع الفوارق بين الجنسين)
أنظر زهران علم نفس النمو الطفولة والمراهقة .

الوقت (Tylor, 1967, 215). ومن تعريفات اللعب ما أورده "صوالحه" بأنه نشاط يقوم به الفرد في مرحلة الطفولة بقصد الاستمتاع (صوالحه، ٢٠٠٠، ٤٤).

الطريقة والإجراءات :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على الإحاطة بالمصادر والدراسات التي تعالج موضوع البحث، وتغطي حدوده، ثم قام في ضوءها بتحليل المعلومات، وتفسيرها، واستخلاص النتائج .

نتائج البحث وتفسيرها :

نستعرض هنا النتائج التي توصلنا إليها، مع تفسيرها، مرتبه حسب تسلسل ورود أهداف البحث.

أولاً : التعريف باللعب والأنشطة الحركية والبدنية في التراث الانساني، عبر العصور المختلفة :

حرصت الحضارات المختلفة أن يعيخ الأطفال طفولتهم أولاً، قبل أن تدمجهم في أنشطة الكبار وتحملهم المسؤوليات. وكان المولى عز وجل، قد وهب الطفل البيئة الطبيعية لممارسة الأنشطة المختلفة. فالبيئة الطبيعية بما حوت من أنهار و أشجار و جبال وعوائق صغيرة، وفرت للطفل البيئة الأولى لممارسة وتعلم المهارات الحركية والبدنية. فقد عاش الطفل البدائي، أقرب إلى الطبيعة من طفلنا الحالي. وتوفرت له بذلك أدوات رياضية وترفيهية طبيعية، من قفز حواجز وعبور أنهار و تسلق أشجار(القرغولي والمفتي، ١٩٨٩، ٣٥). ولم يجد المؤرخون وعلماء الآثار صعوبة كبيرة في إثبات قدم اهتمام البشرية بالعناية

بالطفل، وتهيئة الألعاب التي تساعده على النمو واللهو والاستمتاع الحر. فقد كشفت الحفريات الأثرية، عن بعض الأدوات التي كان الأطفال يلعبون بها، وأن هذه الأدوات قريبة الشبه من الأدوات الرياضية الحالية، كالكرة التي كانت مصنوعة من الطين المخلوط بالقش (القرغولي والمفتي، ١٩٨٩، ٣٥). وهذه إشارة صريحة إلى إنسانية اللعب وارتباطه العضوي الضارب في أعماق تاريخ الحضارة الإنسانية بالحياة أينما وجدت.

ويشمل اللعب الكثير من الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الإنسان في مختلف مراحل النمو. هذه الأنشطة تتوزع بين الحركية البدنية والذهنية العقلية. ويدخل ضمن اللعب، الأنشطة التي لها صفة التحدي والإثارة، وكذا ما يقوم منها على التقليد والتمثيل وهناك ما يرتكز منها على الحظ في تنفيذه ونتائجه (العصي وحديث، ٥٣، ١٩٨٧).

بنظرة بسيطة على طبيعة التربية الجسمية للطفل عند الأقوام البدائية، نجد أنهم يتركون مساحة واسعة من الحركة للطفل. حيث يركن هؤلاء الأطفال من خلال هذه الحرية إلى الكثير من الألعاب الممتعة. فتراهم يقلدون أعمال الكبار ويتدربون عليها منذ الصغر. فهم يسهمون في صنع السيوف والرماح، ويقلدون ما يقوم به الكبار من معارك في لعبهم. ويقلدون كذلك أعمال الكبار التي يشاهدونها في ظروف السلم، من مثل أعمال الزراعة والصيد والتجديف. فهذه الألعاب المسلية تشحذ قابليتهم للملاحظة والتخيل والإبداع (عبد الدائم، ١٩٨١، ٢٠١٩). ثم برزت الاتجاهات الفلسفية، التي تهدف إلى صياغة شخصية الطفل بما يتفق مع أهداف المجتمع. فهذه (إسبرطة) تبحث عن الطفل القوي، وتسعى لإيجاده عن طريق التربية. فلا مكان في مجتمع (إسبرطة)

للضعفاء. فالطفل منذ ولادته يخضع لاختبارات قاسية، تحدد مدى صلاحيته للبقاء على قيد الحياة. وكان المعيار الوحيد لتحديد ذلك هو القوة. ويُعد مجلس المسنين، هو الجهة المسؤولة عن تقرير مدى قدرة الصبي، على العيش في مجتمع إسبرطة. كان الجانب الأكبر من التربية الإسبرطية، مكرسا للتدريبات العسكرية والتربية الرياضية. فكانت السباحة وركوب الخيل، من الأنشطة اليومية للأطفال. ذلك بهدف تقوية عضلاتهم، وإكساب أجسامهم المرونة اللازمة (أحمد، ١٢٠، ١٩٨٣). ولم يقتصر اهتمام الحضارات القديمة ببناء جسم الإنسان وعضلاته، بل انتقل إلى البحث عن التكامل في شخصيته. فهذه (أثينا) اتخذت من اللعب والرياضة، وسيلة لتحقيق التوازن المطلوب، بين روح مرهفة تحس بالجمال وتقدره، وجسم قوي رشيق. هدفت التربية في ذلك المجتمع إلى استخدام وقت الفراغ لتحقيق نمو متزن للفرد. وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة، يتعهدونه بالتدريب على (الجمبازيوم) وهو مجموعة من التمارين الرياضية، كرمي القرص والرمح والمصارعة والجري والرقص والسباحة. و كان من شدة اهتمام الدولة بالتربية البدنية والجسمية، أن خصصت ساحتين للعب هما "الأكاديمية والليسية"، وعينت عليهما موظفين رسميين مهمتهم إعداد الشباب لمتطلبات الدولة (أحمد، ١٩٨٣، ١٢٧-١٢٨) كانت الأنشطة الحركية و البدنية جزء من حياة الناس، بل لعلها واجب ديني. حيث كان الفتيان يتعلمون الألعاب الرياضية، باعتبارها واجبا وطنياً ودينياً. أما أنشطة الرومان الحركية والبدنية فقد كانت أكثر عنفاً. فمارسوا مصارعة الحيوانات وألعاب القتال المختلفة. وقد أهتم الرومان بالملاعب، ولعبوا الكرة. أما أطفالهم فكانت لهم ألعابهم الخاصة (القرغولي والمفتي، ١٩٨٩: ٤٦-٤٤).

وبالانتقال إلى الشرق نلاحظ أن التربية فيما يتعلق بإعداد الطفل، لم تختلف في أهدافها، عن أهداف التربية في النظم التي ذكرناها، من حيث التركيز على الأنشطة الحركية والبدنية، باعتبارها المدخل لبناء جسم قوي، قادر على تحمل القيام بالمهام المناطة به. أما الصينيون فقد ابتدعوا كرة، لعبت بالقدم، مصنوعة من الجلد و محشوة بالليف أو الشعر. كما دُرست في الصين الأنشطة الرياضية، مثل الملاكمة والمبارزة وركوب الخيل. كما مارس الصينيون الصيد والقنص، واستخدموا الحصان لذلك. وفي بلاد الرافدين، كان الإعداد الحربي للطفل، وهو هدف التربية لأبناء الشعب، وساعد هذا على الاهتمام بالتربية البدنية. فإعداد المحارب يحتاج إلى تدريب جسماني. ويمكن القول أن التدريب على الجري هو البرنامج الوحيد الذي كان متاحاً لعامة الشعب. أما أبناء الطبقات الغنية، فكانوا يلعبون في ساحات بيوتهم. ويقوم الخدم بتدريبهم على السباحة وركوب الخيل والرماية(القرغولي والمفتي، ١٩٨٩: ٤٢٠٢٨). وبنظرة على الأنشطة الحركية والبدنية في بلاد النيل، يتضح أن الفراعنة كانت لديهم ألعاب للأطفال من طين وفخار وخشب وغيره. وامتد اهتمام قدماء المصريين إلى أنشطة أخرى، مارسوها وقت فراغهم، مثل الرماية ورفع الأثقال. وقد دلت آثار المصريين أنهم برعوا في المبارزة بالعصي والمصارعة ولعب الكرة، واستعملوا الأقواس والسهام والنبال. وكان التحطيب نوعاً من أنواع الرياضات التي مارسوها أيضاً(باحارث، ١٩٩١، ٤٢٠). و في العصور الوسطى في أوروبا، لم يجد الناس الوقت الكافي لممارسة الترويح والأنشطة الحركية والبدنية بسبب أن غالبية الشعب كان مشغولاً بقوت يومه. ومع ذلك تمكن الناس في الوقت القليل المتاح لهم من ممارسة الركض والقفز والرمي

والمصارعة (القرغولي والمفتي، ١٩٨٩، ٤٧٣٩). وقد لعبت الأنشطة البدنية والحركية دوراً بارزاً في حياة العرب قبل الإسلام، مدفوعين بإيمانهم أن العقل السليم في الجسم السليم. فقد كانت الرماية والمصارعة والجري وركوب الخيل، من أهم تلك الأنشطة. فقد شغف العرب بالمصارعة التي تعتمد على القوة والمهارة، وإيقاع الخصم دون عنف ولا دماء. وقد بلغ حبهم لها أن خصصوا لها مكاناً في سوق عكاظ. وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صارع إعرابياً في السوق في حلبة خاصة (الوكيل، ب ت، ٣٩). وقد مارسوا كذلك السباق على الأقدام، بوصفه نشاطاً ينمي ويعزز ملامح الفروسية عند الفرد، لما أرتبط في أذهانهم من وجود علاقة بين الجسم والشجاعة. أما الخيل وسباقاتها فقد حظيت بمكانة متميزة. فقد شجعوا التدريب على ركوب الخيل، واستخدام القوس والمطاعنة بالرمح، وأقاموا المباريات لها، وكانوا يشجعون أطفالهم على ممارستها وينشئونها على حبها (العودة، ١٩٩٣، ٩٤ - ١٠٠).

و لما جاء الإسلام أقر معظم هذه الألعاب، وشذب ممارسة بعضها الآخر، بما يخدم الأهداف من ممارستها، وهو بناء الجسم القوي، القادر على أداء وظائفه في الحياة، بما لا يتعارض مع مقتضيات الشريعة. فالإسلام قدر حاجة النفس البشرية للترويح والترفيه. فقد عامل الناس على أنهم بشر لهم أشواقهم القلبية وحاجاتهم النفسية. لذلك أعترف الإسلام بكل ما تتطلبه الحياة البشرية، من حيث أنها في المقام الأول، حياة قائمة على الفطرة، بكل ما يتفق مع هذه الفطرة من سرور وفرح ولعب ومرح ومداعبة (علوان، ٧٢٨، ١٩٩٦ - ٧٢٩). وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم مشروعية اللعب واللهو في أكثر من موضع، وأكثر من مناسبة .

وهناك الكثير من المواقف والأحاديث النبوية الشريفة، ومواقف الصحابة رضوان الله عليهم في تثبيت هذا النهج. يُروى أن النبي ﷺ كان " يصُفّ عبد الله و عبيد الله و كثير من بني العباس ثم يقول : من سبق إلي فله كذا و كذا ، قال : فيستبقون إليه فيقعون على ظهره و صدره فيقبلهم و يلزمهم" ^١ . وكان الطريق المكان الوحيد على عهده ﷺ ، لممارسة الأطفال أنشطتهم الترفيهية. فقد روى الإمام أحمد في مسنده، أن رسول الله ﷺ خرج إلى طعام مع بعض أصحابه (فأستقبل رسول الله ﷺ أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه، فطلق الصبي ههنا مرة، و ههنا مرة، فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه ^٢. ويذكر "باحا رث" عن " ابن الجوزي" أن عمر بن الخطاب ﷺ مر على عبد الله بن الزبير، وهو صبي يلعب مع الصبيان، ففروا ووقف هو، فقال له عمر ﷺ " مالك لم تفر مع أصحابك ؟ قال يا أمير المؤمنين : لم أخاف فأجر، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك" (باحارث، ١٩٩١، ٤٣٦). وقد حظيت الأنشطة الحركية والبدنية، من بين أنشطة اللعب عن أطفال المسلمين بعنايته ﷺ وتشجيعه. حيث رغب النبي ﷺ في ممارسة الأنشطة الحركية والبدنية، مثل المصارعة والجري والرمية وغيرها من الأنشطة النافعة في السلم والحرب. فقد اعتبر النبي ﷺ حسن الرمي والقوة في المصارعة، مؤشراً على كفاءة الطفل واستعداده لدخول عالم الرجال. ففي غزوة أحد، تصارع سمرة بن جندب الفزاري، ورافع بن حديج، وهما أبنا خمسة عشر سنة، فأجازهما للقتال يومئذ، وكان قد ردهما قبل ذلك. كما أنه أجاز حُسن

^١ - مسند احمد، حديث رقم (١٨٤١)

^٢ - المستدرک علی الصحیحین، حديث رقم (٤٨٢٠)

رمايتهما وألحقهما بالقوات المقاتلة (ابن هشام، ب ت، ٦٦). وقد استمر اهتمام المسلمين بالطفل بعد وفاة النبي ﷺ. حيث كان من أهم كلمات عمر بن الخطاب ﷺ لولاته في الأقطار أما بعد "فعلموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل" (محمود، ٣٠٠، ١٩٩٢). هذا عن إقراره ﷺ وولاته من بعده للعب الأولاد. وقد استمر أطفال المسلمين بعد ذلك، في اتخاذ أشكال اللعب والأنشطة الحركية والبدنية التي أقرها الإسلام، مع التعديل والتحوير والإضافة، أو تحسين شروط اللعب أو آلياته، بقدر انفتاحهم على الثقافات التي وفدت إليهم بعد توسع الدولة الإسلامية. وقد مارس أطفال المسلمين ألعاباً لا تختلف كثيراً عما نشاهده اليوم من ألعاب أبناء حركية وبدنية. وفيما يتعلق بألعاب الكرة فلم تمارس إلا بعد العهد الأموي (القرغولي والمفتي، ١٩٨٩، ٥٠ - ٥١).

وفي ضوء هذا الإقرار داعب النبي ﷺ أولاد المسلمين، ورفقه عنهم، وشجعهم على التسابق، بل ورصد الجوائز تشجيعاً للفائزين المتميزين. ولم يُرو عنه يوماً أنه نهى الصبيان عن اللعب، واتخاذ الأنشطة الحركية والبدنية المفيدة. وعلى ذلك النهج سار أصحابه من بعده، وأولياء الأمور في تلك العهود الأولى. وقد تركوا للأطفال حرية الممارسة، ووفروا لهم الدعم والتشجيع، بل وشاركوهم في كثير من المناشط.

ثانياً : علاقة الجسد و النمو الجسمي، بالأنشطة الحركية و البدنية :

حين يقترب الطفل من نهاية السنة الثانية، تزيد قدراته الحركية بنمو قدراته الجسمية وما يرافق ذلك من نمو معرفي وعقلي يولد لديه الرغبة في اكتشاف البيئة من حوله، كما أن ذلك النمو المتقدم على الصعيد الجسمي والحركي، يدفعه لتجربة قدراته النامية، ليتجه في المساحات مجرباً المشي

والتسلق والجري (زهران، ١٩٩٥، ١٥٨). وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من (٢ - ٦) سنوات من أخطر مراحل النمو على مختلف الجوانب. في هذه المرحلة، يكتسب الطفل مهارات حركية حديثة، كالجري والقفز والتسلق وركوب الدراجات، والحركات اليدوية الماهرة، ويكون الطفل في هذه المرحلة نشطاً بصفة عامة. أما اللعب الذي يمارسه فهو فردي في جملته (زهران، ١٩٩٥، ١٩٧). ويستمر النشاط الوافر للطفل في التقدم في المرحلة النمائية التالية من (٦-٩) سنوات ويتعلم مزيداً من المهارات الجسمية والحركية، اللازمة للألعاب الجماعية مثل لعب الكرة، وألوان النشاط الفردية الأخرى، كالجري والتسلق والنط والتوازن، كما يحصل عند ركوب الدراجة ذات عجلتين (زهران، ٢٤٠، ١٩٩٥). الفارق في نشاط الطفل الحركي والبدني في هذه المرحلة، أنه يستمر في اللعب حتى يتعب. بينما لا توجد مؤشرات على وجود شكوى من التعب في المرحلة الأولى من (٢-٦) سنوات. أما في مرحلة الطفولة المتأخرة من (٩-١٢) سنة، فتبدو واضحة الزيادة في الطاقة والقوة عند الطفل، مما يجعل هذه المرحلة مرحله نشاط حركي وبدني واضح. تتسم الحركة فيها بالسرعة والقوة وحسن التحكم والسيطرة. ولن يستطيع الطفل أن يظل ساكناً بلا حركة مستمرة. فنراه يمارس الجري وأنواع الركوب والمطاردة والسباحة والألعاب الرياضية، حسب ما توفره له البيئة ويساعده عليه التعلم السابق (زهران، ١٩٩٥، ٢٦٧). ويلاحظ أن كل الأنشطة المذكورة مرتبطة بالنمو ومراحله المختلفة. فلا يستطيع الطفل أن يتنقل من مهارة حركية أو بدنية دون أن ينضج عضوياً. وتستطيع بيئته أن توفر الدعم اللازم لهذا النمو، أو تساهم في إعاقته. ولا يجب إغفال دور عملية تكامل النمو في التأثير على النمو

الحركي والجسمي، وبالتالي تلقي بظلالها على أداء الطفل للأنشطة الحركية والبدنية. فالنشاط العام للطفل يتحدد بسلامته من الأمراض، ووعي الأسرة، وثقافة الوالدين، والبيئة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي للأسرة وثقافة المجتمع (Escobal & Pereznieto, 2008; Barnow et al, 2001; Kero, 2004; Mutimer et al, 2007)

إن القدرة على ممارسته اللعب والأنشطة الحركية والبدنية، تبني أساساً على جسم سليم. وإن بناء هذا الإنسان، يبدأ من طفولته. فالطفل الذي تشبع حاجاته النمائية، ينمو في الغالب، خالياً من العيوب والتشوهات السلوكية. فقد تبين إن الكثير من الانحرافات السلوكية ومشاكل السلوك، كانت نتيجة للتدخل في عملية النمو عند الطفل، وإنكار حاجاته وتعطيل قابليته الفطرية (Beddi & Goddard, 2007; Barnow et al, 2001). ومن المهم أن يعيش الإنسان طفولته، مستمتعاً بها، وفقاً ومتطلبات مراحل النمو المختلفة، وألا ينمو محروماً مما هو ضروري له أو يرغب فيه. فالطفل الذي لا نفسح المجال أمامه ليعيش طفلاً، فأنا بذلك نؤهله ليكون منحرفاً أو ضعيفاً أو فاقداً الثقة بنفسه. فقد أشارت دراسة "صوالحة"، أن الأفراد الجانحين، لم يمارسوا اللعب في طفولتهم أو لم يمارسوه بالقدر الذي يجعلهم يستمتعون بطفولتهم مما قادهم في النهاية إلى الجناح (صوالحه، ٢٠٠٠، ٥٨ - ٥٩). وأشار كولبرج وآخرون، المشار إليهم في (صوالحه، ٢٠٠٠) إلى إن الأطفال الذي تعرضوا للإهمال وسوء المعاملة والحرمان من الحاجات وبضمنها الحاجة إلى اللعب، أصبحوا من ضحايا الجناح. وقد يؤدي هذا الحرمان من حق اللعب

والتمتع بالطفولة، إلى أن يتبنى المحرومون بعد ذلك أنشطة تعويضية، تُسم شخصياتهم، وتغلب عليها. فقد أكدت دراسة "فهمي" أن من أهم سمات أطفال الشوارع، ومعظمهم ضحايا الحرمان بأنواعه المختلفة، حب ألعاب الحركة والقوة، والشغب والعند والميول العدوانية (فهمي، ٢٠٠١، ١٤٥). ويتضح هنا إن اعتقاد بعض الناس، أن اللعب مجرد عملية تضييع للوقت هو اعتقاد خاطئ، لا يقوم عليه دليل، بل أنه يتعارض مع ما دعت إليه الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية و أكدت عليه الأبحاث العلمية.

وتعد الأنشطة الحركية والبدنية مرتكز القوة والراحة الجسدية. فلا فائدة في جسد، لا تنهض أعضاؤه بوظائفها بصورة صحيحة. فالكسل والفتور في الجسم، الناتج عن كثرة الكل والشرب يورث النوم، وبالتالي فمثل هذه العادات، لا تسعف الجسم على العبادة أو النشاط الديني أو غير ذلك. لذا حث النبي ﷺ على النشاط وعلو الهمة، وحذر من الكسل (النووي، ١٩٨٦، ٢٥٨). وتعد القوة الجسدية من الفضائل المقدمة على غيرها من الصفات، كما في قوله تعالى ﴿إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِي الْأَمِينُ﴾^١. كما أن مفاضلة أخرى ترجح القوة الجسدية، نلمحها في حديث النبي ﷺ "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"^٢. ومناقضاً لذلك يؤدي الضعف الجسمي إلى أضرار متعددة دينية ودنيوية. ينعكس على العمل والإنجاز، وبالتالي تتأثر الشخصية في الجوانب الأخرى (موسى، ١٩٩٠، ١٧٧-١٧٨).

^١ - القصص (٢٦)

^٢ - صحيح مسلم، حديث رقم (٢٠٥٢)

أن بناء الجسد وحمايته، مسؤولية شخصية، محددة بالنصوص القرآنية. فلا يستطيع الإنسان أن يتهرب من مسؤولياته، عندما تقررها النصوص الشرعية. وقد ذكر القرآن الكريم، أن الإنسان مسؤول عن نعم الله عليه (النووي، ١٩٨٦، ٣٧)، قال تعالى ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^١. وفي حدود هذه المسؤولية فالإنسان مسؤول عن جسمه فيما أبلاه، يقول الرسول ﷺ موضعاً أهم النعم التي يُسأل عنها الإنسان يوم القيامة "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما عمل به، وعن ماله من أين أكتسبه، وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"^٢. ويقع ضمن مسؤولية الحفاظ على الجسد، تلبية حاجاته، سواء بالإفراط في تلبية الحاجات، بإتباع الشهوات، أو بالإهمال في تلبيتها بالترهب وغيره. ولعل في نصيحة الرسول ﷺ "فأن لزوجك عليك حقاً، ولزوارك عليك حقاً، ولجسدك عليك حقاً"^٣ تأكيداً على معنى التوازن في إشباع الحاجات المختلفة. وحتى الحضارات القديمة، شغلها أمر الجسد، وسعت في توضيح كيفية بنائه وحمايته، لدرجة أن بعض الحضارات، لم تهتم بأمر الضعفاء، وفضلت أن ينتهوا من الوجود على أن يعيشوا عالة على غيرهم. فقد كان الفكر التربوي في (اسبطة) القائم على فلسفة القوة، يعتمد إلى تقويم قدرة الطفل الضعيف على استحقاق العيش، من خلال آلية يوضع بموجبها الطفل في العراء، فإذا تحمل الجوع والعطش، فتلك شهادة براءته من الضعف، واستحقاق الحياة (أوبير، ١٩٧٧، ١٢٠). ومن العادات

^١ التكاثر (٢٨)

^٢ - الترمذي، الجامع الصحيح، حديث رقم (٢٤١٧)

^٣ - صحيح مسلم، حديث رقم (١١٥٩)

التي كرهها مجتمع (اسبرطة) أيضا، على سبيل حماية الجسد، وبالتالي الفرد من الانزلاق وراء الشهوات، لجوئهم إلى العلاج السلوكي من خلال التنفير. فقد كان يؤتى بمجموعة من العبيد ويسقون الخمر بكميات كبيرة، حتى تلعب برؤوسهم، ثم يعرضون على الأحرار من الأفراد، حتى ينفروا من شرب الخمر (أوبير، ١٩٧٧، ١٢٢).

ونستطيع القول هنا أن الأنشطة الحركية والبدنية، هي وظيفة جسمية أولاً، ثم تتدخل الوظائف العقلية في تحديد أداء وشكل هذه الوظيفة. فالنمو الجسمي السليم، يؤسس لأداء الوظيفة الحركية والبدنية، ولا يستطيع الجسم العليل أو الضعيف أداء ذلك. ثم أن هذا الأداء يمر بمراحل مختلفة، يبني فيها نوع الأداء الحركي والبدني ودرجته، على المقدار الذي بلغة الطفل من النمو، وهذا ما يجب أن يدركه المجتمع أفراداً ومؤسسات.

ثالثاً : أهمية اللعب والأنشطة الحركية والبدنية عند الطفل، وعلاقتها بنمو شخصيته في جميع الجوانب :

يوصف اللعب أنه خاصية إنسانية، بالرغم من أن الحيوانات تمارس اللعب أيضاً خاصة في صغرها. لكن الذي يضيفي الخاصية الإنسانية على اللعب، هو قدرة الإنسان على التملص من الضرورات القاسية وسعيه لإيجاد المتعة (جورارد، وليندزمن، ٣٩٢، ١٩٨٣). ان الإنسان يستطيع أن يجد في الأنشطة الحركية والبدنية، متنفس وفائدة. فهذه الأنشطة توفر حماية للجسد، كما أنها تعينه على الأخذ بأسباب القوة والنشاط، وتعوده على تحمل المصاعب، والاستمتاع بنصيبه من مباحح الحياة، وطيبات ما أحل الله (محمود، ١٩٩٢، ٢٩٨). ويرى "جيرارد و لنندزمن" أن قيمة الأنشطة الحركية والبدنية،

أنها توفر سبيلاً للحصول على تمرين بدني، بطريقة ممتعة. حيث أن هناك أنشطة كثيرة يستطيع أن يندمج فيها الإنسان، دون أن تكلفه شيئاً من المصاريف مثل المشي والركض (جورارد، وليندزمن، ١٩٣، ١٩٨٣).

لا يبدو ان هناك خلافاً على أهمية اللعب وإسهاماته في مرحلة الطفولة. فحاجة الطفل للعب التلقائي تبدأ من الطفولة المبكرة. أما اللعب الموجه المصحوب بضوابط الكبار، فيحتاجه الطفل في السنوات الأخيرة من الطفولة، خصوصاً عندما يصبح اللعب اجتماعياً (حسان، ١٠٦، ١٩٨٦). ويقسم اللعب وفق هذه الحاجة إلى قسمين: قسم إيجابي وقسم سلبي. ويقع تحت مسمى القسم الإيجابي من اللعب، جميع الأنشطة التي تأتي فيها المتعة نتيجة ما يقوم به الأطفال ذاتهم، مثل اللعب التلقائي الحر والأنشطة الرياضية وغيرها (حسان، ١٤٥، ١٩٨٦). أما القسم السلبي من اللعب، فيطلق على الأنشطة التي يقوم بها الأطفال، دون أن يبذلوا جهداً كبيراً، مثل مشاهدة التلفزيون وتصفح المجالات للتسلية. ويلعب مثل هذا النوع من اللعب، دوراً هاماً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال لأنه مصدر هام من مصادر المعرفة بشكل عام، ومصدر لاكتساب الأطفال اللغة والتعبيرات اللغوية وطرق اكتسابها (Herluck, 1970, 133).

إن السرور والمتعة ليستا الفائدتين الوحيدتان من ممارسة الأنشطة الحركية والبدنية، فعن طريق هذا النوع من اللعب، يتعلم الأطفال كيف يفهمون الآخرين من الأطفال و يقيّمونهم (حسان، ١٦٣، ١٩٨٦)، ثم أنهم يفهمون من خلال الألعاب الحركية، كالكرة مثلاً، أو الألعاب التي تتطلب أفراد آخرين، أشياء أخرى كالمشاركة، القوانين، والانضباط (حقي، ١٩٨٦، ١٩٤).

كما أنها تدرّبه على الفضائل الاجتماعية، ومعرفة حقوق الآخرين، وتجسد له قيم التعاون والتضامن (القرغولي والمفتي، ٥٦، ١٩٨٩) ومن خلال اللعب والأنشطة الحركية والبدنية، يمارس الصغار تقييم الذات بوصفها موضع المقارنة مع الآخرين من الأطفال (حسان، ١٦٢، ١٩٨٦).

ان اللعب يساعد على إزالة ما يحس به الطفل من الملل والسأم والتعب. كما يخفف عنه الضجر والضييق الناتج عن التكاليف الأسرية، التي يخضم وقت الالتزام بتنفيذها، من الوقت المخصص للعب. وهنا يسهم اللعب في تجديد النشاط ويث الحركة في الجسم (علوان، ٧٣١، ١٩٨٦). ومن فوائد الحركة التي تعد من مظاهر اللعب، أنها تسخن الأعضاء وتسيل فضلاتها، وتعود البدن على الخفة والنشاط، كما تجعله قابلاً للغذاء، وتؤمنه من الأمراض المادية وأكثر الأمراض المزاجية، إذا مورست بالقدر المعقول (علوان، ٧٣١، ١٩٨٦). أن الحركة والنشاط من خلال التمرينات العضلية، تمي كتلة العضلات، وتزيد من قدرتها على المقاومة، كما تزيد ضخامة العظام، وتيسر سرعة الحركة ورشاققتها. كما ان الأنشطة الحركية والبدنية تحسن الأداء العقلي. فقد أشارت بعض الدراسات التجريبية أن هناك علاقة بين حركة الجسم والعقل. فالتمرينات العضلية التي تسبق العمل الفكري، تؤدي إلى تحسينه غالباً (باحارث، ٣٩١، ١٩٩١ - ٣٩٣)

وترى مدرسة التحليل النفسي، أن اللعب مجال واسع للتعبير عن الدوافع والرغبات والمشاعر، كما أنه يساعد على التفريغ الانفعالي (حسان، ٩٤، ١٩٨٦). ويفهم من هذا انه من خلال ممارسة الطفل للألعاب الحركية والبدنية، وهي على درجات وأنواع، يستطيع أن يقفز أو يجري أو

يتسلق، ثم أنه مطلوب منه أن يؤدي النشاط بسرعة معينة أو بطريقة ما، إذا كانت اللعبة تنافسية أو لها صفة التحدي. وبعض الألعاب يترافق معها إصدار بعض الأصوات، وأحياناً يصدر الأطفال صيحات التهليل للتعبير عن تحقيق الهدف، والوصول إلى النتيجة المرجوة من النشاط.

أن هذا التمازج بين العواطف والمهارات، يضيف بعداً للممارسة، ويساعد الطفل على إخراج أقصى ما لديه من عواطف، لم تجد السبيل الصحيح للخروج، بفعل الكبت المتولد من طبيعة التنشئة داخل الأسرة أو المدرسة. وهذه قيمة كبرى للعب والنشاط الحركي والبدني، كما تؤكد نظرية الطاقة الزائدة (زهران، ٣٠١، ١٩٩٥). هذا اللعب سواء كان هادفاً أو غير هادف فهو يؤدي وظيفته، لأن حجز الطفل، ومنعه أو إعاقته من اللعب، يزيح الطاقة المتولدة عنده، إلى نشاطات أخرى، خصوصاً داخل المنزل، وقد يؤدي ذلك إلى تولد العنف المنزلي ضد الأطفال وهم من الفئات الأكثر عرضة للعنف المنزلي بأشكاله المختلفة، وسوء المعاملة (Dobbs,2005;Smith,2006). وينطبق التحليل نفسه على المدرسة. لأن المدرسة مؤسسة اجتماعية، يفترض أن تستوعب خصائص نمو الطفل، وتوظفها في أنشطة هادفة، تساعد على إشاعة النظام الصفي، وتُخرج العملية التعليمية والتربوية من الرتابة إلى الفعالية، وتحقيق الهدف من وجود التلميذ في المدرسة، وهو مساعدته على النمو السليم (قطامي، ١٩٨٩، ٣٧١).

ان الفوائد التي ممكن أن يجنيها الطفل من ممارسة اللعب كثيرة، نذكر منها: التمتع بوقت الفراغ عندما لا يتوفر الزميل، إعطاء الطفل الفرصة للتركيز والتذكر، وهي مكاسب عقلية، كما انه يساعد الطفل على رؤية

نفسه في الآخرين، وتقييم مدى اقتراب سلوكه أو ابتعاده عن المعايير التي يحددها لنفسه، أو التي يأمل أن يصل إليها (حسان، ١٩٨٦، ١٦٣). ولا يقتصر حق الطفل في اللعب على الممارسة، بل يتعداها الى المشاهدة، ففيها متعة أيضاً. وفي هذا كان سيدنا محمد ﷺ يقدر حق الطفل في مشاهدة اللعب ولا يمنع حتى النساء من المشاهدة. ويروى أنه كان ﷺ ينظر إلى الحبشة وهم يمارسون اللعب بالحرباب في مسجده ﷺ كما تروي السيدة عائشة ﷺ وأنه سمح لها بالمشاهدة حتى ملّت^١. ويظهر لنا هنا أنه كان من حسن خلقه ﷺ أنه لا يشدد على الطفل، عندما يتحول عن مهمة معينة، إلى مشاهدة اللعب، إيماناً منه ﷺ أن للعب سطوة على الطفل لا يستطيع مقاومتها، وعلى الكبار مراعاة ذلك، اقتداء بالنبي ﷺ. وقد أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة. فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ. فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا برسول الله ﷺ بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك. فقال يا أنس، ذهبت حيث أمرتك؟ قال: قلت: نعم أنا ذاهب يا رسول الله. قال أنس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته، لما فعلت كذا! أو لشيء هلا فعلت كذا وكذا^٢. أن في ذلك إشارة واضحة لأهمية أن يتاح للطفل الفرصة لمشاهدة اللعب، فذلك جزء من استمتاعه بطفولته. ويميل الطفل إلى اللعب والحركة، في كل مكان وزمان، ومن المتعذر منعه من ذلك، بسبب طبيعة تكوينه، وضرورات نموه، ولا يجب أن تنزعج

^١ - مسند احمد، حديث رقم (٢٤٥٨٧)

^٢ - صحيح مسلم، حديث رقم (٢٣١٠)

الأسر من ذلك. حيث أشارت الأدبيات التربوية الى أن هناك كثيراً من الآباء والأمهات، يشكون أن المدارس تخصص وقتاً كثيراً للواجبات المدرسية ووقتاً أقل للعب وممارسة الأنشطة، مفترضين أن اللعب هو مفتاح النمو النفسي والاجتماعي للطفل (حسان، ١٩٨٦، ١٦٥).

رابعاً : دور المجتمع ممثلاً في (الأب و المدرسة) في توفير وحماية حقوق الطفل في اللعب والأنشطة الحركية والبدنية :

نستطيع ان نلاحظ بسهولة، أن الأطفال يمارسون نشاطهم الحركي والبدني، دون إعاقة موقع اللعب ولا صلاحيته اعتباراً. ذلك أن نموهم يدفعهم دفعاً إلى الحركة والنشاط، دون النظر إلى الاعتبارات البيئية أو المعايير الاجتماعية، أو الإمكانيات الأسرية.

تذكر المصادر التاريخية، أن أطفال المجتمعات البدائية استفادوا من الإهداءات الطبيعية من انهار وأشجار وجبال ورمال، لإشباع حاجتهم للأنشطة البدنية والحركية، دون تدخل كبير من الكبار. لكن بتقدم الحياة نحو مزيد من الاستقرار والمدنية، بادرت كثير من الحضارات إلى تخصيص الساحات وتهيئة الملاعب، وتوفير المدربين للإشراف على تدريب الصغار وإعدادهم وفق رؤية تربوية واضحة. وتشير تلك المصادر، أن اليونان خصصوا ساحتين عامتين هما : الأكاديمية والليسية، تابعتان للدولة، ويشرف عليهما موظفون رسميون. وفي هاتين الساحتين مورست الأنشطة الحركية والبدنية الهادفة. وقد اهتمت أثينا ببناء الملاعب، حيث يتدرب الأطفال من سن الثامنة على ممارسة الألعاب والأنشطة الحركية والبدنية (أحمد، ١٩٨٣، ١٢٨). وبالانتقال إلى العصور الوسطى، حيث سادت نظم حياة متخلفة، عن الفترات التاريخية السابقة لم

يظهر اهتمام بالترويح ولا الأنشطة الترويحية (القرغولي والمفتي، ١٩٨٩، ٤٦.٤٤). في الفترات التالية لعصر التطور التكنولوجي والثورة الصناعية، وما صاحبهما وتلاههما من تغيرات في حياة الناس، وزيادة ضغوط العمل، أتجه الفكر الحديث إلى تشجيع الترويح والأنشطة المختلفة، وبضمنها الأنشطة البدنية والحركية، بل أصبح جزء من الترويح ضرورة من ضرورات الحياة. وقد ظهر في أمريكا وألمانيا (والاتحاد السوفيتي) سابقاً ودول أوربية كثيرة، حركة "السيف" للاهتمام ببناء الملاعب والمراكز الشعبية، كما أصبحت المدرسة تهتم بالتربية البدنية وإعداد الأفراد. ويذكر أن "فردريك جاहन" كان من أوائل من أهتم بتسخير البيئة لخدمة أهداف حركته التي كان شعارها (روح حرة، جسم وقوة، مرح وذكاء). فقد خرج إلى الريف مع طلابه، ومارسوا الأنشطة الرياضية. كما أفتتح له ملعباً في برلين ومضماراً للجري (حلمي، ب ت، ٩٢). وبالعودة إلى العهد الإسلامي، فقد ثبت في السنة المطهرة أن أماكن اللعب والترويح على عهد الرسول ﷺ وما بعده كان السوق والطريق. فقد كانت الطريق مجلس الأفراد، ومكان التجمع أو الترويح. لذلك كان الأطفال يحذون حذاء الكبار فكان لعبهم في الطريق. وكان الرسول ﷺ والصحابة يقرونهم على ذلك. ومع ذلك كان للجلوس في الطريق محاذير، يوضحها الرسول ﷺ في الحديث المتفق عليه "إياكم والجلوس في الطرقات" ^١. ولم يرد عنه ﷺ نهي للصغار عن اللعب في الطريق. فقد روي عنه ﷺ أنه رأى حسيناً يلعب مع غلمان في الطريق " فجعل رسول الله ﷺ يضحكه حتى أخذه " ^٢ فلم يُرو عنه ﷺ نهره

^١ - صحيح مسلم، حديث رقم (٢١٦١)

^٢ - المستدرک علی الصحیحین، حدیث رقم (٤٨٢٠)

للصبي أو منعه، و كان أنس بن مالك رضي الله عنه والذي خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين، منذ كان صبياً، يخرج في حاجة النبي، ولا يمنع نفسه من المرور على الصبيان وهم يلعبون في السوق ويستمتع بلعبهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقره على ذلك (علوان، ١٩٩٦، ٧٣١). يذكر "ابن الجوزي" المشار إليه في (باحارث) إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مر على عبدالله بن الزبير، وهو صبي يلعب مع الصبيان ففروا ووقف هو، فقال له عمر: "مالك لم تُفر مع أصحابك؟ قال "يا أمير المؤمنين لم أجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك" (باحارث، ١٩٩١، ٤٣٦).

يتضح مما سبق أن الطريق والسوق هما مكان الترويح واللعب، وكونهما كذلك فهذا وضع طبيعي. ففي ذلك العهد لم تكن البيوت واسعة، ولم تكن هناك حدائق أو منتزهات. فضلاً عن أن الطريق وقتها، كان أقل خطراً مما هو عليه اليوم (باحارث، ١٩٩١، ٤٣٦). أما في ظروف اليوم، فإن اللعب في الطريق يشكل خطراً على حياة الأطفال، لوجود السيارات والعربات المختلفة، ومع ذلك فإن اللعب داخل طرقات وأزقه الأحياء السكنية له ميزة خاصة. ذلك أن الأولاد يندمجون فيه بسرعة، بسبب عامل الجوار السكني. لكن يجب أن لا ننسى الأضرار المشار إليها أعلاه، مقابل هذه الميزة .

وحيث أن الأنشطة الحركية والبدنية، من النشاطات التي تعتمد على الحركة في الاتجاهات المختلفة، وتحتاج إلى مساحات واسعة لممارستها، خصوصاً الألعاب الجماعية أو ألعاب الساحة والميدان، وغيرها من الأنشطة، التي تصل المساحة المطلوبة لممارستها، إلى حوالي (٣٠٠) متر مربع خالية من العوائق (الجفري، ٢٠٠٢، ١٢) فإن حدود المسؤولية يجب أن تكون واضحة ويجب أن يتحملها المجتمع .

لذلك وجب وضع مسئولية توفير أماكن اللعب والأنشطة البدنية والحركية، على عاتق المجتمع، كون الأطفال جزء منه. كما أن الشريعة الإسلامية، والقوانين الدولية، تحمي الطفل من الإهمال وسوء المعاملة، وتوجب توفير سبل نموه السليم ومنها اللعب. واعتبار ذلك حقاً للطفل. وتوجب على المجتمعات، القيام بمسئولياتها تجاه الطفل وحماية حقوقه. وسنتقف هنا على دور المجتمع من خلال مسئولية كل من الأب والمدرسة .

أولاً : الأب :

إن أول من تقع عليه مسئولية حماية حق الطفل في اللعب والأنشطة الحركية والبدنية هي الأسرة . والأب تحديداً. فهو المسئول عن بناء البيت والنفقة والرعاية قال تعالى ﴿الرجال قوامون على النساء، بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾^١ ولقول الرسول ﷺ في الحديث المتفق عليه " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (ابن القيم، ١٤٠٢، ١٥٦). هذه المسئولية الملقاة على عاتق الأب تشمل فيمن تشمل الأولاد. وتمتد الرعاية من توفير الحقوق المادية إلى الحقوق المعنوية والنفسية. بل وتكون النفقة على الأولاد، فضلاً عن كونها واجبة، وحق شرعي لهم على الوالد، فهي في عداد أفضل الإنفاق. يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي عبد الله مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ "أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله" (ابن القيم، ١٥٢، ١٤٠٢). ويلحق الوالد الإثم والتقصير،

^١ - النساء (٣٤)

إن هو تقاعس عن الإنفاق. يقول الرسول ﷺ "كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت" ١ بالإهمال أو بغيره من أوجه السلوك غير المسؤول، فيتجه الأولاد إلى السلوك المنحرف، وتخسر الأسرة ويصيب الضرر المجتمع لا محالة .

وفي حدود هذه المسؤولية يكون الأب مطالباً بمساعدة أبنائه على النمو السليم. فمن خلال الألعاب الحركية والبدنية، يكون الأب قد ساهم بجزء مهم في عملية النمو. ويستطيع الأب أن يوفر بعض الإمكانيات في البيت، كما أنه من الممكن استكمال البعض الآخر عند المؤسسات الأخرى. ففي البيت يستحسن أن يخصص الأب مكاناً في فناء المنزل، أو على سطحه، أو على الأقل يخصص غرفة في البيت، تكون للأولاد مقراً لألعابهم، ويمارسون فيها نشاطاتهم (باحارث، ١٩٩١، ٣٤٧). ومعلوم أن بعض الأنشطة، تحتاج إلى ساحات. حيث يجب أن يجري الأولاد ويصخبون، وهذا متعذر في البيت. هنا يخصص الأب بعضاً من وقت فراغه أو أجازاته، ليأخذ الأولاد إلى الساحات العامة، أو الحدائق أو المنتزهات أو يصحبهم إلى شاطئ البحر، وهي أماكن آمنة، ومناسبة لممارسة الأنشطة الحركية والبدنية. ويحتاج الطفل إلى زملائه ليختلط بهم ويتعلم منهم، أو يكتشف درجة الإجابة التي وصل فيها في نشاط معين، أو رغبة منه في التحدي والمنافسة. ويتحدد دور الأب هنا في إشراك أولاده في منافسات، يشرف عليها هو أو أحد أولاده الكبار. فإذا تعذر ذلك سعى لتسجيلهم في أحد الأندية، التي تهتم بالأطفال، وتوليهم الرعاية اللازمة. وعليه أن يتأكد بنفسه من حسن سمعة هذا النادي أو المؤسسة حتى يكون مصير أبنه

١ - مسند احمد، حديث رقم (٦٥٠٣)

في أياد أمينة (باحارث، ١٩٩١، ٤٢٨). وهناك كثير من الأدوات والأجهزة التي يستطيع الأب توفيرها لتخدم نمو الأولاد الحركي والبدني. وهي في معظمها يمكن شراؤها، وإن تعذر البعض بضعف القدرات المادية، فذلك بسبب عدم تفهمهم لأهمية هذه الأدوات والأجهزة لنمو الأطفال. ومن هذه الأدوات والأجهزة، أدوات كرة الطاولة. وهي طاولة لا تحتاج إلى مساحة واسعة في البيت مع شبك ومضربين. وهناك أدوات التقوية والأجهزة المنزلية الأخرى، لممارسة الرياضة في المساحات الصغيرة. ويستطيع الأب تأمين أرجوحة في فناء المنزل. وإن لم يستطع شراؤها، فهي سهلة التصنيع من الخشب والحبال ولا تكلف إلا قليلاً من المال. وهي من الألعاب المحببة للطفل، وتزيد من ثقته بنفسه، عندما يركب وحيداً يتأرجح يمنة ويسرة. ومن الأدوات السهلة التصنيع، السلالم الخشبية أو السلالم المدعمة بالحبال الغليظة كدرج، وهي تفيد في ممارسة التسلق والتأرجح والتوازن والقفز والسير عليها. ومن الممكن فرش أرض الفناء بالرمل أو الطين، ليحمي الأطفال من الاصطدام بالأرض الصلبة، في حالة وقوعهم من على هذه الأدوات. فضلاً عن أنها تصلح لتنمية الحاجة للإنجاز عند الطفل إذا استخدمت للمنافسة والسباق بينهم. وتقع ضمن حدود مسؤولية الأب، تشجيع الطفل على ممارسة السباق وألعاب الجري والساحة والميدان والرمية، باستخدام أجهزة لا تستخدم مقذوفات خطيرة. فهذه كلها ألعاب تنمي قدراته الحركية والبدنية وهي مسنونة شرعاً (باحارث، ١٩٩١، ٤٢٥-٤٢٨) ومن الألعاب الحركية والبدنية، التي لا يخشى على الولد، الضرر من ممارستها، رياضات الدفاع عن النفس. وهي هذه الأيام، كثيرة ومنتشرة، مثل الكاراتيه، والتايكوندو، والكونج فو وغيرها. أما رياضات الركوب فمسؤولية الأب

تحدد في توفير ما يمكن توفيره منها، عندما يبلغ الطفل مرحلة يستطيع فيها قيادة دراجة بثلاث عجلات، ثم بعجلتين، فذلك أفضل. ومن الرياضات المنصوح بها شرعاً، ركوب الخيل والتدريب عليها. لكن ذلك متعذر في ظروف اليوم. فالخيول لا يمتلكها إلا الأغنياء، ومع ذلك يستطيع الأب إلحاق ابنه بأحد الأندية، المتوفرة فيها هذه الرياضة. لكن في كل الأحوال، لا يمكن حصر رياضة الركوب، فقط على الخيل، بل يمكن أن يُدرب الطفل على كل ما يقوم مقام الخيل، مثل الدراجات والسيارات. فكل ما يركب ويقاد، ويصلح لقضاء الحاجات، أو تنشيط الأجهزة الجسمية، يدخل في هذا العموم (الدويك، ١٩٨٤، ١٢١). ومن مسؤولية الأب، الحرص على عدم زجر الأطفال أثناء اللعب، أو عند مبالغتهم فيه، ذلك أن الوقت وقت ترفيه، وليس وقت انضباط وليس معنى ذلك أن يقف الأب متفجعاً، بل يمارس النصح والتوجيه اللطيف خصوصاً إذا تعلق الأمر بمكان اللعب أو وقته، أو اتسم بالخطورة (زهران، ١٩٨٢، ٤٣٨). كما أن الإفراط في المراقبة، وكثرة الإرشاد والتعليمات، قد تضعف ثقة الطفل بنفسه. فلا يتقدم في أدائه الحركي والبدني، بسبب الجو النفسي الانفعالي السلبي، المصاحب للممارسة الحركية والبدنية. وقد سمح سيدنا محمد ﷺ للطفل بممارسة اللعب ومشاهدته. روي عنه ﷺ إنه لما كان الأحباش يلعبون بالحراب في مسجده، كان يقف لمشاهدتهم، وتقف خلفه السيدة عائشة ﷺ لمشاهدة لعب الأحباش. ومعروف أنها كانت صغيرة السن وقت زواجها به ﷺ، وأنه عليه الصلاة والسلام، كان يسترها بردائه، ويقف من أجلها حتى تتصرف. وهذه المشاهدة هي جزء من مطالب مرحلة الطفولة (الزهراني وفلاته، ١٨٤، ١٩٩٨). وسبق أن مر معنا حديث أنس

بن مالك ﷺ حول عدم زجر النبي ﷺ له عندما وقف لمشاهدة الصبيان في السوق وهم يلعبون، وكان في حاجة للنبي ﷺ بل تأكيده . أنس . أن النبي ﷺ لم يعاتبه يوماً على شئ فعله أو لم يفعله، وكان أنس ﷺ وقتها صبياً صغيراً . وهذا نابع من فهمه ﷺ لمطالب الطفولة. فإذا كان النبي ﷺ سمح للسيدة عائشة ﷺ بالمشاهدة وهي أنثى، لا يتوقع منها المجتمع دوراً حركياً ولا بدنياً، فإن عدم زجره لأنس، فيه تشجيع للأباء عموماً، على عدم زجر الأولاد عندما يلعبون أو ينشغلون باللعب أو مشاهدته، أثناء تنفيذهم لبعض المهام والتكليفات.

ويتضح هنا أن الأب بتوفيره مثل هذه الأدوات والأجهزة، وتشجيع الطفل على ممارسته الانشطه الحركية والبدنية، وعدم زجره أو التشديد عليه في الضوابط، ان أوقات اللعب يكون قد رفه عن الطفل، وساعده على النمو السليم، وكذلك جنب المجتمع، ويلات الكبت المتولد من المنع أو الحرمان من اللعب، في المراحل التي تتطلبه، وفي الوقت المناسب .

ثانياً: المدرسة

يعد الإعداد البدني للتلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة، هو الأساس الصحيح في إعداد شعب قوي يتمتع بلياقة بدنية مناسبة، وصحة جسمية ونفسية جيدة، وهذا ما يجب أن توفره المدرسة (العصي وحديث، ١٩٨٧، ٦٩). إن المدرسة لكي تؤدي رسالتها، يجب أن تكون أولاً مكاناً محبباً للطفل، وهذا يعني خلق جو اجتماعي إيجابي داخل المدرسة. إن توفير الأنشطة البدنية والحركية في المدرسة، يساعد على النمو المتكامل من جهة، ومن جهة أخرى، يحبب المدرسة إلى نفس الطفل، ويقضي على الملل والضجر، بسبب توالي الأنشطة العقلية، وهذا يؤدي بدوره إلى أن يندفع التلاميذ، إلى إثارة الفوضى، وإصابة النظام

الصفى في مقتل (قطامي، ١٩٨٩، ٢٤٦). وتساعد الأنشطة البدنية والحركية داخل المدرسة، المعلم على التعرف على المشكلات المدرسية التي ظهرت في المدرسة. حيث يستطيع المعلم من خلال هذه النشاطات وبالذات الجماعية، جمع معلومات عن السلوك الذي ينطلق على سجيته، أثناء عملية اللعب دون كبت أو إعاقة (قطامي، ١٩٨٩، ٤٩). هذه الأهمية للأنشطة البدنية والحركية، لم تغب عن أذهان المربين المسلمين، وهم يعالجون موضوع التعلم، وعلاقتها بالجسم والعقل. فقد عنوا بالجسم والتربية البدنية وحذروا من إرهاق الجسم بالتعلم المتواصل، دون أن تؤخذ فترة راحة كافية لتنشيط الجسم ويرى "الأصفهاني" إن الدرس المتواصل مع عدم توفر النشاط العقلي الكافي، أمر لا يجوز أن يتبعه الفرد. فإن من يحس في نفسه فتوراً، عليه أن يتوقف عن مواصلة التعلم والنشاط العقلي ويلجأ إلى اللعب (عبدالدايم، ١٩٨١، ١٨٤). كان منبع ذلك التصور عند علماء المسلمين، فهم سليم لطبيعة الطفل، المجبولة على حب الحركة والنشاط. أما "أبو حامد الغزالي" فيوازن بين إعطاء وقت للعلم والدرس، ووقت آخر للعب. هذا التوازن يقود إلى احتفاظ المتعلم برغبة الاستمرار في التعلم. لأن الضغط المستمر باتجاه مواصلة الدرس، ينفر الصغار من التعلم والاستمرار فيه، بل قد يدفعهم إلى اتخاذ الحيل لتترك التعلم (الغزالي، ١٩٨٢، ٧١). وكانت تمارس بعض التمارين الرياضية، ومن ضمنها منها الجري، من قبل التلاميذ في عهود مختلفة من مراحل التعلم عند المسلمين (عبدالدايم، ١٩٨١، ١٨٤). وأوصى الغزالي، أن يُعوّد التلاميذ على المشي والحركة في جزء من اليوم (الغزالي، ١٩٨٢، ٧١) ويرى "عبدالدايم" أن نظرة المربين المسلمين إلى اللعب، نظرة ترويقية، اعتبرته نشاطاً لقضاء أوقات الفراغ، أكثر من اعتباره جزءاً من

عملية التربية كما يرى المحدثون من علماء التربية (عبدالدايم، ١٩٨١، ١٨٤). ويرى المهتمون بالأنشطة الحركية والبدنية، أن التمارين البدنية، جزء مهم من الإعداد البدني للفرد في مختلف مراحل النمو، ويمكن تلخيص أهم مميزات التمارين البدنية في أنها تمتاز بسهولة فهمها، ومناسبتها لجميع الأعمار. ولا تحتاج إلى أدوات وملاعب وساحات كبيرة، فضلاً عن كونها أكثر أماناً ولا تحتاج إلى تهيئة بدنية، كما أنها تسهم في إكساب المتدرب الصفات البدنية المهمة، وتهيئه لأداء الأنشطة الحركية المختلفة. أن الأنشطة الحركية والبدنية تساعد في إصلاح التشوهات القوامية، فضلاً عن كونها وسيلة أساسية في الترويح، وفترات الراحة للأنشطة الأخرى (العصي وحديث، ١٩٨٧، ٧٤). كما أن استثمار هذه الأنشطة الحركية والبدنية الفطرية عند الطفل، وتطوير هذه المهارات عبر التدريبات المتقدمة، يؤهل لتحقيق تقدم في المنافسات الرياضية وخصوصاً في ألعاب الساحة والميدان (محمود، ٢٠٠٣). ويمكن تقسيم التمارين البدنية إلى عدة أقسام، وفق ما تحدثه هذه التمارين من تأثيرات مختلفة على أعضاء الجسم المختلفة على النحو الآتي: (١) تمارين الارتخاء (٢) تمارين المطاولة والمرونة (٣) تمارين القوة (٤) تمارين التوازن (٥) تمارين الرشاقة (العصي وحديث، ١٩٨٧، ٧٥).

ولأن لهذه التدريبات والتمارين، كل هذه الأهمية، فقد أستوعبها المنهج التربوي في الجمهورية اليمنية. حيث خصصت لها ضمن البرنامج الدراسي، مادة دراسية، تسمى مادة التربية البدنية والرياضية، تدرس في مراحل التعليم المختلفة. حيث خصص البرنامج الدراسي لمرحلة التعليم الأساسي لهذه المادة، حصصاً توزع على النحو الآتي: (٦٠) حصة على مدار العام للمستويات الدراسية

من (٦.١)، (٣٨) حصة للمستوى من (٩.٧)، بمعدل حصة واحدة معتمدة أسبوعياً (الجفري وآخرون، ١٤، ٢٠٠٢). وقد حددت الأهداف الآتية من وراء تدريس

واعتماد هذه المادة الدراسية في المنهاج التربوي في الجمهورية اليمنية :

- تحقيق البناء الجسمي السليم، وإكساب التلاميذ المهارات الخاصة بالألعاب الفردية والجماعية.
- إشباع الحاجات الفردية عند التلميذ للحركة وتوجيهها توجيهاً سليماً.
- إدراك مبادئ الصحة العامة، واللياقة البدنية.
- تنشيط القدرات والمهارات الحركية بالاستفادة من التراث اليمني في الألعاب الشعبية (الجفري وآخرون، ١٤، ٢٠٠٢).

ويلاحظ هنا أن عدد الحصص المخصصة لتنفيذ درس التربية البدنية والرياضية، وتحقيق الأهداف المرسومة، لا ينسجم مع عدد الحصص الفعلية خلال العام. فالعدد المخصص من الحصص (٦٠) حصة، لكن عدد الحصص المعتمدة هو حصة واحدة أسبوعياً. وبافتراض أن العام الدراسي (٣٢) أسبوعاً، فهذا هو نصف عدد الحصص المعتمدة نظرياً. وبالتأكيد هذا الاختزال يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المرسومة. وبالتالي التأثير على الإعداد البدني للتلاميذ، وكذا التأثير على الأنشطة الأخرى التي تتبني على هذا الإعداد المبكر. إذ يربط كثير من المهتمين بين توفر الأنشطة الحركية والبدنية في المدارس، وازدهار الممارسة الرياضية في الأندية بعد ذلك. يرى "باوزير" أن النشاط الرياضي في الأندية، في بداية تأسيسها في حضرموت ازدهر، وأصبحت الأندية تمارس الرياضة على الأصول الحديثة، بعد أن انضم إليها خريجون من المدارس الحديثة (باوزير، ٢٣٥، ١٩٦١). وهذا ربما يفسر أن ازدهار الممارسة

الرياضية في الأندية يرتبط بازدهاره في المدارس. فقد بدأت الرياضة والأنشطة الحركية والبدنية، تمارس في المدارس منذ العشرينات من القرن العشرين. وقد مورست كرة القدم، للتسلية وقضاء وقت الفراغ، قبل أن تدخل إلى الأندية رسمياً، عندما أسست بعد ذلك. وكان النشاط الحركي والبدني، في المدارس الابتدائية والمتوسطة، يهدف إلى بناء التلاميذ جسماً، وإكسابهم القوام المعتدل، والعادات الصحية، وتنمية المهارات الحركية لديهم وقد مورست وقتها في المدارس، ألعاب كرة القدم وكرة السلة، الجمباز، وألعاب التسلية المحلية. وكانت المدرسة تقسم طلابها على مجموعات للنشاطات البدنية والحركية والأنشطة الأخرى، إلى مجموعات تحت مسمى "منازل" تقام بينها المنافسات وتقدم فيها الجوائز، وأحياناً تجري المدارس المباريات مع المدارس الأخرى (باوزير، ١٩٦١، ٢٠٣-٢٠٧).

ويمكن للمدرسة أن تتبنى الإعداد البدني للطفل، من خلال برنامج التربية البدنية الرياضية، من خلال طريقتين: الإعداد البدني بوساطة التمارين البدنية، أو الإعداد البدني بوساطة الألعاب (العصي وحديث، ١٩٨٧، ٦٩). ويضع بعض المختصين بالتربية البدنية والرياضية في المدرسة، برنامجاً يمكن للمدرسة أن تتبعه تحت مسمى الرياضة الصباحية، وهي نشاط رياضي حر، يمارس يومياً قبل بداية الحصة الأولى. وذلك بتجميع التلاميذ في الساحة. هذا النشاط الذي يستغرق عشر دقائق يومياً من التمارين الخفيفة، يث النشاط في الجسم، ويحافظ على اللياقة البدنية (العصي وحديث، ١٩٨٧، ١٣٨) ويذكر "مديح" أن التمارين الحركية والبدنية كانت تمارس في المدرسة الوسطى في غيل باوزير، لمدة نصف ساعة يومياً، قبل طابور الصباح، بإشراف مدرس

الرياضية الصباحية (مديحج، ١٩٩٨، ٦١). ويبدو ان مثل هذه الأنشطة الحركية والبدنية، التي كانت سائدة في كثير من المدارس، قد اختفت في معظمها، ربما بسبب قصور من الهيئات الإدارية المدرسية أو المعلمين في فهم أهدافها، أو ربما بسبب تقلص اليوم الدراسي الناتج عن تحول نظام الدراسة إلى فترتين (صباحية ومسائية) في معظم المباني المدرسية، كما يمكن ان يرجع السبب الى عدم توفر مدرسي الرياضة الصباحية.

يتضح مما سبق عرضة، حول مسؤولية المجتمع من خلال المدرسة، أن هناك قصوراً في تنفيذ حصص التربية البدنية والرياضية في المدارس. وأتضح كذلك غياب كثير من الأنشطة الحركية والبدنية، عكس ما كان سائداً في مدارسنا من قبل. وهذا انتقاص لحق شرعي من حقوق الطفل في اللعب والأنشطة الحركية والبدنية، شرعته الشريعة الإسلامية، ورعته القوانين الدولية، وألزمت الحكومات الموقعة على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بتنفيذه.

التوصيات:

بناء على ما تقدم فإن الباحث يوصي بما يأتي :

- توجيه القيادة السياسية، أجهزة النيابة العامة ونيابة الأموال العامة، بمتابعة واسترداد الساحات العامة والمواقع المخصصة للترفيه والترويح، والملاعب والمتنفسات و الشواطئ ، وإزالة أي استحداثات عليها مهما كانت، واعتبار الاعتداء أو البسط عليها، من الجرائم الجسمية، لأنه يضر بمستقبل الأمة.
- إلزام وزارة التربية والتعليم المدارس الحكومية والأهلية والخاصة ، باستهلال اليوم المدرسي ببعض التمرينات الحركية والبدنية .

- اعتبار وزارة التربية والتعليم مادة التربية البدنية والرياضية ، مادة أساسية لا تخضع حصصها للتخفيض ، وإلزام المدارس بالاهتمام بها وتوفير مدرس التربية البدنية والرياضية والمدرين .
- تضمين وزارة التربية والتعليم ، المقررات الدراسية المدرسية ، مواضيع تحت على الاهتمام بالأنشطة الحركية والبدنية والترويحية .

المقترحات:

- ١ - تقترح الدراسة إجراء دراسة مسحية لمعرفة احتياجات المدارس من الساحات والملاعب والأدوات اللازمة للنمو الحركي والبدني.
- ٢ - إجراء دراسة تجريبية لتأثير النشاط الحركي والبدني على الوظائف المعرفية وعلاقة ذلك بالتحصيل في المدارس الابتدائية بمحافظة حضرموت.

قائمة المراجع :

- ١ - القران الكريم .
- ٢ - إبراهيم، حلمي. (ب.ت). تطوير الرياضة والترويح، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣ - ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٠٢ هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ٤ - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن مروان المعافري. (ب.ت). السيرة النبوية. مكتب الكليات الأزهرية .

- ٥ - أبو دؤود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داؤود . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة .
- ٦ - أحمد، أبو عبد الله بن حنبل الشيباني. (٥١٤٠٥). مسند الإمام أحمد الطبعة الخامسة، بيروت، المكتب الإسلامي.
- ٧ - (١٩٩٣) مسند الإمام أحمد. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ٨ - أحمد، سعد مرسى. (١٩٨٣). تطور الفكر التربوي. الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب.
- ٩ - أوبير، رينيه. (١٩٧٧). التربية العامة. ترجمة عبد الله عبد الدائم، بيروت، دار العلم للملايين.
- ١٠ - باحارث، عدنان حسن. (١٩٩١). مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة. الطبعة الثانية، السعودية، دار المجتمع.
- ١١ - باوزير، سعيد عوض. (١٩٦١). الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي.
- ١٢ - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (٥١٤٠٤). صحيح البخاري. تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.
- ١٣ - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ب.ت). الجامع الصحيح. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.
- ١٤ - الجفري، فاروق، وآخرون. (٢٠٠٢). دليل المعلم لتدريس التربية البدنية والرياضية. إصدارات وزارة التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية .

- ١٥ - جورارد، سيدني و ليندزمن، تيد (١٩٨٣). الشخصية السليمة. ترجمة حمدلي الكربولي وموفق الحمداني. إصدارات وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، العراق.
- ١٦ - حسان، حسن محمد (١٩٨٦). طفل ما قبل المدرسة الابتدائية: دراسات وبحوث تربوية. السعودية، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.
- ١٧ - حقي، الفت (١٩٨٦). سيكولوجية النمو. مصر، دار الفكر الجامعي.
- ١٨ - الحماحي، محمد (١٩٨٥). أصول اللعب والتربية الرياضية والرياضة. السعودية، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.
- ١٩ - الدويك، يوسف الشيخ راتب (١٩٨٤) الرياضة في الإسلام. مجلة التربية، قطر، العدد (٧٢)، ١٤ - ٢٠.
- ٢٠ - زهران، حامد (١٩٩٥) علم نفس النمو. الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب.
- ٢١ - زهران، حامد (١٩٨٢) الصحة النفسية. الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب.
- ٢٢ - الزهراني، علي و فلاته، عبد الحي (١٩٩٨) النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي،، السعودية، دار الخضير، المدينة المنورة.
- ٢٣ - صوالحه، محمد (٢٠٠٠) مدى ممارسة الجانحين للعب في مرحلة الطفولة مقارنة بغير الجانحين مجلة جامعة دمشق للأدب والعلوم الإنسانية. المجلد (١٦) العدد (٤)، ٣٧ - ٦٧.

- ٢٤ - العصي، نزهان حسين وحديث، مازن عبدالرحمن (١٩٨٧) طرق
تدريس التربية الرياضية. إصدارات وزارة التعليم العالي، جامعة
الموصل، العراق.
- ٢٥ - العاني، نزار (١٩٩٨) الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي.
الطبعة الأولى، الأردن، دار الفرقان.
- ٢٦ - عبد الدائم، عبد الله (١٩٨١) التربية عبر التاريخ. الطبعة الرابعة،
بيروت، دار العلم للملايين.
- ٢٧ - علوان، عبد الله (١٩٩٦) تربية الأولاد في الإسلام. الجزء الأول،
الطبعة الثلاثون، القاهرة، دار السلام.
- ٢٨ - — (١٩٩٦) تربية الأولاد في الإسلام. الجزء الثاني، الطبعة
الثلاثون، القاهرة، دار السلام.
- ٢٩ - عليمات، محمد مقبل والقضاة، خالد يوسف (١٩٩٣) تكنولوجيا
التعليم والوسائل التعليمية. الطبعة الأولى، إصدارات وزارة التربية
والتعليم، الجمهورية اليمنية .
- ٣٠ - العودة، خالد بن فهد (١٩٩٣) الترويح التربوي: رؤية إسلامية.
الطبعة الأولى، الرياض، دار المسلم.
- ٣١ - الغزالي، أبو حامد (١٩٨٢) إحياء علوم الدين. الجزء الثالث، بيروت،
دار المعرفة.
- ٣٢ - فهمي، محمد سيد (٢٠٠١) أطفال الشوارع: الأسباب والدوافع. مجلة
الطفولة والتنمية، العدد (١)، ١٠ - ١٥ .

- ٣٣ - قطامي، يوسف (١٩٨٩) سيكولوجية التعلم والتعليم الصفّي. الطبعة الأولى، الأردن، دار الشروق، عمان.
- ٣٤ - القرغولي، إسماعيل والمفتي، وداد (١٩٨٩) التربية الترويحية. إصدارات وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، العراق
- ٣٥ - مديحج، محمد سعيد (١٩٩٨) المدرسة الأم. إصدارات دار جامعة عدن للطباعة.
- ٣٦ - محمود، إيمان شاكر (٢٠٠٣). تأثير التمارين التمهيدية العامة والخاصة في تطوير بعض القدرات والمهارات الحركية الأساسية لمسابقات الميدان والمضمار لتلاميذ الصف الأول الابتدائي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد ٤، العدد ٣، ٤٤ - ٧٣.
- ٣٧ - محمود، علي عبد الحلّيم (١٩٩٢) تربية الناشئ المسلم. الطبعة الأولى، مصر، دار الوفاء، المنصورة.
- ٣٨ - مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (٢٠٠١) صحيح مسلم. الرياض، مكتبة الرشد.
- ٣٩ - موسى، عبدالله إبراهيم (١٩٩٠) المسئولية الجسدية في الإسلام. الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم.
- ٤٠ - النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (١٩٨٦) رياض الصالحين. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، بيروت، المكتب الإسلامي.

- ٤١ - النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (١٩٩٥) المستدرک على الصحیحین. الطبعة الأولى، بیروت، دار الکتب العلمیة.
- ٤٢ - الوکیل، محمد السید (ب ت) تطور الرياضة والترویح. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصریة.
- ٤٣ - واقع جناح الأحداث فی الیمن (٢٠٠٣) توصیات الندوة العلمیة المنعقدة فی عدن، ٢ - ٣ أكتوبر.

المراجع الأجنبية:

- 44- Barnow, S., Lucht, M., Freyberger, H., (2001). Influence of Punishment, emotional rejection, child abuse, and broken home on aggression in adolescence: an examination of aggressive adolescents in Germany. *Psychopathology*, 34, 167-173.
- 45- Beddi, G., & Goddard, C.(2007). Intimate partner violence: What are the impacts on children?. *Australian Psychologist*, 42, 66-77.
- 46- Chaplin, J.(1970) Dictionary of psychology. 2nd ,ed. Dell Publishing Group .
- 47- Dobbs, T. (2005) Insights: children and young people speak out about family discipline. Save Children. Available from: Save the Children New Zealand, <http://www.savethechildren.org.nz>.
- 48- Good, V.(1959) Dictionary of education, 3rd ,ed.,MC Grow Hill, U.S.A .
- 49- Herluk, B. (1970) Child development. Mc. Grow Hill, Tokyo, Japan.
- 50- Tylor, M. (1967) Parents and child learn together. Teacher College Press, Colombia.
- 51- Escobal, B., & Pesernieto, P., (2008). Children, time and poverty: The impact on children of easing poor families' credit Constraints. Available at SSRN: <http://ssrn.com/>.

- 52- Kero, C., (2004). Child rights and physical punishment in Aotearoa New Zealand. Children Issues, 8, 16-21.
- 53- Mutimer, A., Reece, J., Mathews, J.,(2007 Parenting practices and their relationship to resilience in preschool children. In: Moore, K. ed. Psychology making an impact: proceedings of the Australian Psychological Society 42nd Annual Conference, 25-29 September, p287-291.
- 54- Smith, A., (2006) The effects of physical punishment, developing practice. The Child and Family Work Journal, No. 15, 10-17.